بتفسير الجمهور واما صاحب الكشاف فيجري التمثيل مرادفا للتشبيه وقال الشيخ في اسرار
البلاغة التمثيل التشبيه المنتزع فاسود واذا لم يكن التشبيه عقليا لا يقال انه يتضمن
التشبيه ولا يقال ان فيه تمثيلا وضرب مثل وان كان عقليا جاز ان يطلق اسم
التمثيل عليه وان يقال ضرب الاسم مثلا لكذا كما يقال ضرب النور مثلا للقران والحيوة
للعلم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل فهو عند الجمهور ما لا يكون وجهه منتزعا
عن متعدد وعند السكاكي ما لا يكون وجهه منتزعا منه او يكون وصفا حقيقيا فتشبيه
الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور وليس بتمثيل عند السكاكي وايضا تقسيم اخر
للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه المجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي من المجمل ما هو
ظاهر وجهه او من الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد ومنه
خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم
متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل كما انها اي الحلقة المفرغة
متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة
مصمتة الجوانب كالدائرة بخلاف ما لم يكن مصمتة الجوانب فان موضع الانفراج
منها يكون طرفا ومقابله وسطا ذكر جار الله ان هذا قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب
حين مدحت بنيها الكملة لكملة وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس
الفوارس اولاد زياد العبسي وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان
لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة وقال الشيخ
عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلب للحجاج لما سأله عنهم وايضا منه اي من المجمل
وقولنا منه دون ان نقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من
تقسيمات مطلق التشبيه وهذا عطف على قوله منه ظاهر ومنه خفي اي ومن المجمل ما لم
يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد
اسد فقولنا زيد الفاضل اسد يكون مما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين لان الفاضل لا اشعار له
بالشجاعة هكذا ينبغي ان يفهم ومنه اي من المجمل ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده

منه

لوح

يعني الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها فان وصف
الحلقة بكونها مفرغة غير معلومة الطرفين مشعر بوجه الشبه كما مر ومنه قول النابغة
الذبياني فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ومنه ما ذكر فيه وصفهما
اي وصف المشبه والمشبه به كليهما كقوله اي قول ابي تمام في الحسن بن سهل تصبح العيس
بي والليل عند فتى كثير ذكر الرضا في ساعة الغضب صدفت اي اعرضت عنه ولم تصدف
مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك اي اتاك ريقه يقال
فعله في ريق شبابه وريقه اي اوله واصابه ريق المطر وريق كل شيء افضله وان ترحلت
عنه لج في الطلب وصف الممدوح بان عطاياه فايضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا
وصف الغيث بانه يصيبك ان جئته او ترحلت عنه وهذان الوصفان مشعران
بوجه الشبه اعني الافاضة في حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض
عنه ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه وحده كقولك فلان كثير اياديه لا يقعد ووصل مواهبه
الي طلبت عنه او لم اطلب كالغيث وكانه تركه لعدم الظفر بمثال من كلامهم واما مفصل
عطف على قوله اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي وهذا على
قسمين احدهما ان يكون المذكور حقيقة وجه الشبه والثاني ان يكون امرا مستلزما
له واشار اليه بقوله وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اي بان يذكر مكان وجه الشبه
ما يستلزمه اي الشيء الذي يكون وجه الشبه تابعا له لازما له كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل
في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل
الطبع لان المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التي من خواص المطعومات قال السكاكي
وهذا التسامح لا يكون الا حيث يكون التشبيه في وصف اعتباري كميل الطبع وازالة
الحجاب ويشبه ان يكون تركهم التحقيق في وجه الشبه حيث قسموه الى الحسي و
العقلي مع انه في التحقيق لا يكون الا عقليا كما مر من تسامحهم هذا يعني ان ذلك التسامح
ناشئ عن هذا التسامح ومتفرع عليه وذلك انهم لما تسامحوا جعلوا وجه الشبه فيما
هو الحلاوة مثلا وهذا امر حسي فطاوعهم ذلك على ان يتسامحوا فجعلوا وجه التشبيه

وهو

Copyright © King Saud University